سوسيو لسانية الخطاب الحسيني (عليه السلام)

الكلمات المفتاحية (سوسيو ، لسانية ، الخطاب)

م . د . حازم طارش حاتم

كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة

Sociolinguistic speech Husseini (peace be upou him)

key words (Suseo , Linguistics . The speech)

Dr . hazem tarish
Imam kadhim collage (p . b . u . m) for islaic science

ملخص البحث :

هذا البحث، ما هو إلا محاولة قائمة على استكشاف الملمح الاجتماعي في الخطاب الحسيني في ضوء قراءة معاصرة في اللسانيات الاجتماعية ، التي شكّلت فيها اللغة الحسينية الحيز الأكبر في المنظومة المعرفية ؛ لأن اللغة العين الكاشفة عن المجتمع ، والمرآة العاكسة للسلوك الإنساني .

واللغة ظاهرة اجتماعية تمثل عصب الحياة ، بها نتواصل ، و فيها نُجسد الحضارة ، وبها يزداد النشاط المعرفي ، وعن طريقها يتفاعل الأفراد في المجتمع ، فينشأ التلاقي وتتحقق الإغراض ويقع التأثر والتأثير ، فاللغة وجه المجتمع ، وعن طريقها نكشف خصائص المجتمع ، وندرك كيف أثرت خصائص المجتمع في بناء اللغة وتشكيلاتها في الخطاب الحسيني .

Abstract

Sociolinguistic speech Husseini (peace be upou him)

Dr . hazem tarish
Imam kadhim collage (p . b . u . m) for islaic science

What this research is an attempt to explore the list of sociah feature in the speech read in light of Husseini in the contemporary socio – linguistics which Hosseinieh formed the largest space in the cognitive system but because the language eye reagents for Society reflective and mirror the behavior of human . The language is a soial phenomenon represents the lifeblood by which We Communicate and embody Civilizationd by increasing cognitive activity and the way individuals interact in the community where the fade and realized purposes and is affecting or being affected. Language is the face of society and the way reveal the characteristics of the community and realize how affected community properties in the language and formations Sociolinguistic speech Husseini (peace be upou him)

المقدمة :

هذا البحث، ما هو إلا محاولة قائمة على استكشاف الملمح الاجتماعي في النص الحسيني في ضوء قراءة معاصرة في اللسانيات الاجتماعية ، شكّلت فيها اللغة الحسينية الحيز الأكبر في المنظومة المعرفية للمجتمع الذي عاش فيه الإمام ؛ لأن اللغة العين الكاشفة عن المجتمع ، والمرآة العاكسة للسلوك الإنساني .

واللغة تُعدّ عصب الحياة ؛ فيها تُجسد الحضارة ، وبها يزداد النشاط المعرفي ، وعن طريقها يتفاعل الأفراد في المجتمع ، فينشأ التواصل وتتحقق الإغراض ويقع التأثر والتأثير ، فاللغة وجه المجتمع ، وعن طريقها نكشف خصائص المجتمع ، وندرك كيف أثرت خصائص المجتمع في بناء اللغة وتشكيلاتها.

ولغة الإمام الحسين (عليه السلام) لغة إصلاحية قيمية ، تهدف إلى حفظ كرامة الإنسان ، وتسعى إلى حفظ هويته ؛ لذا أضحت لغة الإمام الحسين (عليه السلام) لغة مناهضة للغات الأخرى التي تسعى إلى امتهان كرامة الإنسان ، ومسخ هويته الإنسانية ، فلغة الإمام الحسين تعكس تعدد الأصوات داخل المجتمع ، فضلاً عن ذلك التجاذب الحاصل في فرض سلطة القول ، العاكس لسلوك الأفراد ، والكاشف عن القيم التي يؤمنون بها ؛ لذلك أضحى الخطاب الحسيني خطابا سوسيو لسانيا تقاطعت فيه لغتان :

– **لغة الإصلاح** التي استدعاها المتكلم من أجل كشف الحقائق وبيانها للمجتمع عسى أن يستجيبوا لنداء الإصلاح ، فيتحقق الإقناع المرجو في أصل الخطاب ، فضلاً عن ذلك إلزامهم الحجة ، وبيان زيف دعواهم ، وإسقاط الحجة التي بين أيديهم .

– **ولغة مناهضة للإصلاح** التي تعكس واقع المجتمع الذي يحيط بالإمام ، التي جسدت سلوكا لا يُمد للإنسانية بشيء ، وهذه الأنساق التي اقتضتها لغة الإمام مثلت المناسبة بين اللغتين وانعكست بشكل متضاد .

فالخطاب الحسيني رسم بشكل متوازٍ بين القيم والمبادئ الصاعدة التي تحفظ للإنسان كنه هويته ، والقيم والمبادئ الهابطة، التي تنسخ هذه الهوية، ونتائج ذلك السلوك الذي يؤمن به الإنسان في ذلك المجتمع .

المحور الأول : سوسيو لسانية الخطاب : بين آليات الفهم ومناطق الاشتغال :

مفهوم المصطلح (Sociolinguistic) الذي يتكون من (Socio) التي تعني اجتماعي و(linguistic) التي تعني علم اللغة ، وحين دمج بين المصطلحين ظهر مفهوم علم اللغة الاجتماعي [١]، أحد فروع علم اللغة العام الذي ينقسم على قسمين : القسم النظري والقسم التطبيقي ، وعلم اللغة الاجتماعي ينتمي إلى القسم التطبيقي الذي يبحث في الخصائص الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة للهجات الجغرافية والاجتماعية ، فضلاً عن ذلك البحث في الازدواج اللغويّ نحو: الفصحى والعامية ، واللغة الرسميّة وغير الرسميّة [٢]، فنقطة الاشتغال التي يعمل عليها هذا العلم هي النظر في التغاير الحاصل في بنية الأنساق اللغوية التي هي انعكاس لوظائفها الاجتماعية ، فهو علم يبحث عن " الكيفيات التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع ، إنّه ينظر في التغيرات التي تصيب اللغة استجابة لوظائفها الاجتماعية المختلفة ، مع بيان هذه الوظائف وتحديدها " [٣]، ولاسيما أنه يسعى للإجابة عن الأسئلة : مَن يقول ؟ ماذا يقول ؟ أين ؟ متى ؟ كيف ؟ لماذا ؟ في ضوء النظرية الجديدة التي شكلها علماء هذا الفرع ، القائلين بحقيقة أن لكل إنسان تنويعات لا يفصل بينها ، وأن الألسنة غير متجانسة [٤]

وقد رافق مصطلح علم اللغة الاجتماعي(Sociolinguistic) مصطلح (The Sociology of Tanguage) الذي ترجم بـ(علم الاجتماع اللغوي) ، و (علم اجتماع اللغة) [٥] ، وهذه المصطلحات وإن اختلفت مع بعضها في الاصطلاح إلا أنها تلتقي بشكل أو بآخر بالمفاهيم [٦] ، التي أضحت القاسم المشترك بين هذه الأنساق المعرفية ما هو اجتماعي ، وما هو لغوي[٧] ؛ لذا نجد بعض الباحثين قالوا بالترادف بين المصطلحين (علم اللغة الاجتماعي) و(علم الاجتماع اللغوي) ، وآخرين يفرقون بينهما فعلم اللغة الاجتماعي يدرس العلاقة المتبادلة بين اللغة والمجتمع في ضوء القضايا اللغوية في حين أنّ علم الاجتماع اللغوي يتخذ نقطة الانطلاق التحديدات الاجتماعية ، وفي كلا الاتجاهين تبحث العلاقة المتبادلة بين اللغة والمجتمع ، لكن نقطة الانطلاق تختلف [٨] ، أي: إنَّ سوسيو لسانيات هي أرضية لعلماء اللغة وعلماء الاجتماع ، الذين يسعى بعضهم إلى فهم المظاهر الاجتماعية للغة بينما يسعى الآخرون إلى فهم المظاهر اللغوية للمجتمع ، فالمعروف (Micro) الميكرو و(Macro) الماكرو سوسيو لسانيات أو السوسيو لسانيات بالمعنى الضيق وسوسيو لوجيا اللغة اللذان يمثلان بحثاً مختلفاً ، إذ إنَّ الميكرو: يشتغل بها اللغويون وعلماء اللهجات وآخرون معنيون بقضايا محورها اللغة ، بينما الماكرو : يشتغل بها علماء الاجتماع ، وعلماء النفس الاجتماعيون ، فضلاً عن ذلك هناك اتفاق عام أنّ

كُلاً من البعدين ضروري في فهم كامل للغة بوصفها ظاهرة اجتماعية [٩]غير أن علم الاجتماع اللغوي يُعدُّ أشمل من علم اللغة الاجتماعي ، وعلم اللغة الاجتماعية يُعدُّ فرع من فروع علم الاجتماع اللغوي[١٠] ، وهذا ما دفع (توماس لوكمان) إلى القول : إنَّ " الأسئلة ذات الصلة المباشرة باهتمامات علم اجتماع اللغة هي تلك التي تعالج تأثير الثقافة والتوزيع الاجتماعي للمعرفة والبناء الاجتماعي للصيغ اللغوية والأساليب واستخدام اللغة والتغيير اللغوي ... ، وهي توضح الأفق الواسع للقضايا التي تواجه علم اجتماع اللغة " [١١]

في ضوء حضور التمايز بين العلمين يحدد الباحثون مناطق الاشتغال ، فعلم اللغة الاجتماعي يدرس الفهم العلمي للظاهرة اللغوية في ظل التفاعل الرمزي للغة مع المجتمع في ضوء المجتمع اللغوي ، والموقف اللغوي ، والمحادثة اللغوية [١٢]

أمّا علم الاجتماع اللغوي ؛ فيدرس اللغة ظاهرة اجتماعية تعنى بالقضايا المجتمعية الكبرى ، وتأثير اللغة فيها ، نحو التنمية الاجتماعية والاقتصادية بالمجتمع ، وأثر التعدد اللغوي فيها ، فضلاً عن ذلك التغيير الاجتماعي وانعكاساته ، لاسيما الصراع اللغوي المصاحب لظاهرة الهجرة ، والآثار الاجتماعية المترتبة عليها ، فهو بذلك لا يركز على دراسة اللغة في حد ذاتها [١٣]
فنقطة الاشتراك بين العلمين بأنّ أحدهما لا يستغني عن الآخر ، بمعنى أن قراءة أحدها تستلزم المرور بآخر، غير أن الفارق بينهما انّ اللسانيات الاجتماعية تتخذ الوقائع الاجتماعية جسراً لفهم اللغة ، وعلى العكس من ذلك فان علم الاجتماع اللغوي يتخذ الوقائع اللغوية جسراً لفهم الوقائع الاجتماعية [١٤]

في ضوء ما تقدم يساعد علم اللغة الاجتماعي في فهم الكثير من القضايا اللغوية وتفسيرها منها :

أولاً : إن دراسة الألفاظ ، وفهم دلالاتها لا يتم إلا في إطار سياق اجتماعي .

ثانياً : إنَّ التغاير اللغوي لا يكشف إلا في مقام حضاري واجتماعي .

ثالثاً : تتأثر المستويات اللغوية في المواقف الاجتماعية ؛ لذا تساير المستويات اللغوية ما يحدث في المجتمع [١٥]

وهذه مما يولد آليات للفهم ، ويرسم حدود للاشتغال ، يقول (لويس جان كالفي) إنه : " فرع من فروع اللسانيات يهتم بالعلاقة مابين اللغة والمجتمع ، وبالأسباب والظروف الاجتماعية التي تحيط بالحدث اللغوي "[١٦] ، أي : دراسة التفاعل بين استعمال اللغة ؛ بوصفها سلوكا إنسانيا ، والتنظيم الاجتماعي لذلك السلوك [١٧] ، فهو يدرس مجال اللغة ومجال المجتمع والعلاقة الرابطة بينهما ، فضلاً عن ذلك بيان أثر المجتمع وثقافته وتأريخه في الظواهر اللغوية [١٨] ؛ لذا عرفه

كمال بشر"العلم الذي يدرس اللغة في علاقاتها بالمجتمع ، إنَّه ينتظم كل جوانب بنية اللغة ، وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية "[١٩]

وهذه آليات الفهم ولدت مفاهيم متعددة تؤكد جميعها على " دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع "[٢٠] ، فالمنجز اللساني معطى من معطيات المظاهر الاجتماعية ، والتغاير الحاصل في بنية هذا المنجز ما هي إلا استجابة للوظائف الاجتماعية المختلفة ، التي تحقق الكفاية الاتصالية والتواصلية [٢١] .

وفي ضوء الوظائف الاجتماعية التي يستدعيها السياق المقامي ، والتي استلزم في ضوئها تغير بنية القول التي هي دليل الكفاية الاتصالية والتواصلية لطرفي الخطاب ، وهذا يحدد دراسة علم اللغة الاجتماعي ، فهو يدرس [٢٢] :

١. الهوية الاجتماعية للمتكلم في عملية التواصل .
٢. الهوية الاجتماعية للمتلقي في عملية التواصل .
٣. السياق الاجتماعي المحيط بالمنجز الفعلي للقول .
٤. التمايز للسلوك اللغوي عند المتكلم .
٥. التحليل التزامني والتعاقبي للهجات اللغوية .

فالحدود التي يعمل عليها هذا العلم ترسم له مناطق الاشتغال ، المناطق الكاشفة عن الملامح الاجتماعية التي تثيرها اللغة ، وهي الدافعة إلى نظم اللغة وترتيبها بالشكل التي تظهر به ، ومناطق الاشتغال متعددة منها :

أولاً : الموقف الاجتماعي :

تشكل المواقف الاجتماعية عناصر تفسيرية للأساليب اللغوية التي تتغير بتغير المواقف ، والمواقف هي التي تفسر هذا التغاير في الأساليب ، فضلاً عن ذلك خصوصية المستمعين ، وهذا يدعو إلى دراسة المواقف الاجتماعية العامة ، وتتبع الصيغ التي يستعملها المتكلم في هذه المواقف[٢٣] .

ثانياً : المحظور اللغوي :

للواقع الاجتماعي سلطة عرفية تلزم المتكلم باستعمال كلمات في أثناء الكلام دون أخرى ؛ تأتت هذه السلطة من ثقافة المجتمع وما يؤمن به من معتقدات إزاء تلك الكلمات[٢٤]

وثقافة المجتمع وما يعتقد به تختلف من عصر إلى آخر ، وهذا الاختلاف يولد تغايرا بالألفاظ التي تكون محظورة عند المتكلم ، وعلم اللغة يدرس هذه التغاير بالألفاظ ؛ لأنه الكاشف عن ثقافة المجتمع وصيرورته ، ويذهب بعض اللغويين إلى ثلاثة أسباب أساسية للمحظور اللغوي هي:[٢٥]

١. الخوف والفزع .
٢. الكياسة والتأدب .
٣. الخجل والاحتشام .

ثالثاً : النظرية السياقية :

السياق من العناصر المهمة للوصول إلى المعنى في أي بناء لغوي ، والسياق ينقسم إلى قسمين:

١. السياق الداخلي : هو السياق الذي يمثل بنية التراكيب اللغوية ، بأنساقها ، وكلماتها ، وأصواتها .
٢. السياق الداخلي : هو السياق المتمثل بالمحيط الخارجي للمنجز القولي ، فعلاقة طرفي الخطاب ، ومكان وزمان الحدث اللغوي ، ملابسات تكشف عن المعنى المتولد من السياق الاجتماعي ، فضلاً عن ذلك أثر السياق الاجتماعي في تحقيق البناء اللغوي [٢٦]

رابعاً : التخطيط اللغوي :

يعرف التخطيط اللغوي بأنَّه : " كل الجهود الواعية التي تهدف إلى تغيير السلوك اللغوي لأي جماعة لغوية ، وبعبارة أخرى أنَّه يشمل كل ما يؤدي إلى تغيير السلوك اللغوي من وضع كلمة جديدة إلى وضع لغة جديدة "[٢٧] ،وقد رافق مصطلح التخطيط اللغوي مصطلح السياسة اللغوية ، وذهب بعض اللغويين إلى القول بترادفهما[٢٨] ، غير أن بعضهم ذهب إلى القول بعمومية مصطلح السياسة اللغوية ، وأنَّ مصطلح التخطيط اللغوي جزاءً منه[٢٩]

ويكشف التخطيط اللغوي الجوانب التطبيقية في علم اللغة الاجتماعي عن طريق النظام اللغوي عند الجماعة اللغوية المعينة ، فضلاً عن ممارسة الاختبارات بين الأشكال اللغوية

المحور الثاني : سوسيو لسانية الخطاب الحسيني من أنسنة الخطاب إلى هوية الذات :

الخطاب الحسيني امتداد طبيعي للحركة الاصطلاحية التي ينشدها القرآن الكريم ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾[٣٠] ، ومحور هذه الحركة (الإنسان)؛ لأن (الإنسان) داخل المجتمع تتجاذبه قوى الخير والشر ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [٣١]

فالإصلاح هو الباعث الأساسي في حركته (عليه السلام): "إني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا، ولا مفسدًا ولا ظالمًا، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدّي، أريد أن آمر بالمعرف وأنهى عن المنكر، فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولى بالحق، ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين"[٣٢]

وأخذ يؤكد هذا الإصلاح ومحوريته في خطابه (عليه السلام) "إنما أدعوكم إلى سبيل الرشاد، فمن أطاعني كان من المرشدين، ومن عصاني كان من المهلَكين"[٣٣]

فالخطاب يعكس الواقع الاجتماعي واقع التجهيل الذي اتخذه الأمويون سبيلاً ؛ لتفريق الناس عن الحسين (عليه السلام) ، بأن الحسين يطلب الحكم والسلطة ، فخرج على إمام زمانه ، وهو بهذا الفعل يشقّ عصى المسلمين ، ويفرق كلمتهم ؛ لهذا استدعى السياق الاجتماعي استعمال أسلوب القصر (وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدّي) ؛ لتنبيه متلقي الخطاب وتذكيره بأمر ثابت معلوم [٣٤] إلا وهو (الإصلاح) الذي قصر خروجه عليه ، وهذه الوظيفة هي الامتداد الطبيعي له (عليه السلام) ، والذي يؤكد ذلك استعماله لأسلوب النفي المشحون بقوة إيحائية تعبيرية رافضة لسلوك بيئة مجتمعية محبة للشر والطغيان والفساد والظلم في قوله (عليه السلام) : " لم أخرج أشرًا ولا بطرًا، ولا مفسدًا ولا ظالمًا " ، وهذا السلوك كان متجذرا في سلوك تلك البيئة فظلاً عن ذلك التشارط الذي أوجده الإمام في خطابه (فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولى بالحق، ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق) ، وهو بذلك يؤكد الامتداد الإصلاحي الرباني في خطابه ، وخصائص هذا الإصلاح شكّلت محاوراً جوهريةً في أنسنة خطابه.

١. قرآنية الخطاب الحسيني :

الخطاب القرآني خطاب كوني يحاكي جميع البشر ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[٣٥] ، والخطاب الحسيني خطاب طولي مع الخطاب القرآني، فقد نُقل عن الحسين (عليه السلام) لما سار

إلى مكة، قال: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[٣٦]، وعندما دخل مكة قال: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[٣٧].

ربط الإمام الحسين (عليه السلام) حركته بحركة النبي موسى (عليه السلام) الإصلاحية ؛ ليكشف عن خصال القوم وصفاتهم ، وهو بذلك يريد أن يقول :

أولاً: أنّ يزيد (لعنه الله) سار على نهج فرعون الذي بيّن القرآن الكريم الكثير من ملامحه .

ثانيًا: أنّ الحسين (عليه السلام) يمثل نهج نبي الله موسى (عليه السلام)، الذي سعى إلى تكوين مجتمع قادر على التغيير الجذري والإصلاح الحقيقي، وقد عُرف عن موسى (عليه السلام) أنه أراد أن يكون من المصلحين، بدلالة قول الإسرائيلي الذي أراد (عليه السلام) نصرته ﴿وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾[٣٨] .

ثالثًا: إنّ الحسين (عليه السلام) لم يخرج هاربًا من الخطر متنصلاً من المسؤولية، بل إن هجرته إنما هي خطوة في طريق التغيير كما كان خروج موسى (عليه السلام) [٣٩] .

وهذا التوظيف يعكس الملامح المجتمع الذي عاشه الإمام (عليه السلام) ، والتقابل والتقاطع في المواقف ، فضلاً عن ذلك استحضار الذاكرة المعرفية لمتلقي الخطاب يزيد من بعده المعرفي في كشف ملابسات الظروف المحيطة بالخطاب ، وهذا ما يفسر صلاح الحركة الحسينية لكل المصلحين، فهي لم تتقيد بحدود (الزمن والمكان) .

وخطب الإمام الحسين (ع) فقال: "أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا; حتى أعظكم بما هو حقٌ لكم علي، وحتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم. فإن قبلتُم عذري، وصدّقتم قولي، وأعطيتموني النصف من أنفسِكُم كنتم بذلك أسعد، ولم يكن لكم عليّ سبيل، وإن لم تقبلوا منّي العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ ﴾ [٤٠]، ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾[٤١] "[٤٢]

يستعمل الإمام الحسين (عليه السلام) التشارط في خطابه ، وهو بهذا الأسلوب يوظف نصيين قرآنيين :

الأول : قوله تعالى : ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ﴾ [٤٣] ليكشف عن الحال المجتمعية لقومه عن طريق استحضار المواقف في ذاكرت المتلقي، التي جسدت حال قوم نبي الله نوح بقوله تعالى لنبيه (محمد) (ص) ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾ [٤٤]، أي : اخبر قومك الذين كذبوك وخالفوك (نبأ نوح) الذين كذبوه كيف أهلكهم الله ،

فعليكم الحذر أن يصيبكم ما أصاب قوم نوح ، فضلاً عن ذلك بيان السنن الكونية التي يتعرض لها المصلحون ، وهو بذلك يريد أن يوجد قوة إنجازية تدعو المصلحين بالاستمرار على إصلاحهم " إظهاراً لقلة مبالاته وثقته بما وعده ربه من كلاءته وعصمته إياه وأنهم لن يجدوا إليه سبيلاً "[٤٥]

و الآخر : قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾[٤٦]

يعرض الإمام الحسين (عليه السلام) مناصرة الله لنبيه الخاتم ، ثم أمره الله أن يقول : للمشركين أن الله ناصري وحافظي ، ودافع شركم عني ، والقرآن يؤيّدني بنصره ؛ لأن الله ينصر المطيعين له المجتنبين معاصي[٤٧]

فالحسين (عليه السلام) بسياسته اللغوية وتخطيطه يستثمر النصيين القرآنيين ، لبيان أنسنة لخطاب ، فضلاً عن ذلك هويته الذاتية ، وامتداده الرباني في حركته الإصلاحية رافعاً اللثام عن المعتقدات التي يؤمنون بها القوم ؛ لأن اللغة التي تكلم بها الحسين (عليه السلام) لغة دينية لها امتداد معرفي يتصل بالنبي الخاتم ، كاشفة عن عناد القوم وتكبرهم وعدم الامتثال إلى الطاعة والابتعاد عن المعصية ، وهذا التوظيف ولد تكثيفا وزخما في معرفة الظروف المحيطة بالحسين (عليه السلام) ، فانعكست على لغته المختزلة في سياقها الاجتماعي ، وهذا ما استدعى التوظيف.

٢. إنسانية الخطاب الحسيني .

حركة الإمام الحسين (عليه السلام) حركة إنسانية أراد فيها تحريك وجدان الأمة التي غلب عليها الجهل والظلم، والوحشية فقال (عليه السلام): "أقررتم بالطاعة، وآمنتم بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتبًّا لكم ولما تريدون، إنا لله وإنا إليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعدًا للقوم الظالمين، أيها الناس انسبوني من أنا، ثم ارجعوا إلى أنفسكم، وعاتبوها، وانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟

ألست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه، وأول المؤمنين بالله، والمصدق برسوله بما جاء من عند ربه .

أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي ؟

أو ليس جعفر الطيار عمي ؟

أولم يبلغكم قول رسول الله لي ولأخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة"[٤٨].

فحركة استرجاع الذاكرة في (انسبوني من أنا ؟)، وتوالي حركة الاستفهامات التي تمثل حضور أطراف الحوار وجهاً لوجه مما أوجد تفاعلاً تواصلياً هيأة جواً مثالياً في تقرير الحقائق الواقعية في أذهانهم عن طريق أسلوب الاستفهام الداخل على الجملة المنفية ، وهو بذلك يدعوهم إلى العدول عن قتاله ، بأسلوب غاية في الإقناع باستعمال تقنية الحجج المؤسسة على بنية الواقع في ضوء (مبدأ التعاون) ، فضلاً عن ذلك التوظيف التناصي في الخطاب "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة"[٤٩] ؛ لتعزيز الحجج المتقدمة وتوليد ضغط نفسي على متلقي الخطاب ، وهو بذلك يريد أن يوجد فعلاً تأثيرياً عسى أن يعودوا عن بغيهم وعدوانهم ، ويتحرروا من قيود الجهل.

فتناصات (الاسترجاع) و(الواقعية) و(الأخلاق) و(والتطبيق) و(التقويم) هي حاضنة قرآنية: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ [٥٠]، والحسين (عليه السلام) جسد هذه المفاهيم؛ لأن الإنسان في ميزان الإسلام مركز الكون ومحوره، فإذا صحّ الإنسان صحّ الكون، وإذا فسد الإنسان فسد الكون[٥١] .

وملابسات الخطاب تستدعي كشف زيف المدعي – يزيد – واستعمال المتكلم ، المشير (أنا) مكن المتكلم من إيجاد التقابل بين (الذات المتكلمة) وهي الإمام الحسين (عليه السلام) المستحق للخلافة ، و(الذات الخارجية) وهي يزيد المدعي للخلافة ، فالإنجازية التي تحققها وتكشف عنها الميشيرات المقامية (الإمام الحسين هو الخليفة الحق) .

٣. ثوابت القيم في الخطاب الحسيني .

يسعى الخطاب الحسيني إلى غرس القيم السماوية في نفوس الأفراد من أجل تحقيق (العدالة الاجتماعية) بتطبيق قوانين السماء، وفي قبال ذلك نبذ قيم (الفساد، والجور، والجهل، ...)، والاحتكام إلى العقل .

فمن القيم السماوية في الخطاب الحسيني قوله (عليه السلام): "فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولى بالحق، ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين"[٥٢]، فالقبول والحق، والصبر، والحاكمية، قيم سماوية، جاء بها الخطاب من أجل تحقيق التواصل، وإيجاد التفاعل، حتى يقع الأثر، فتلزم الحجة على المتلقي، وهذا السياق الإقناعي زاد في قوته توظيف التناص القرآني ﴿ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُواْ فَاصْبِرُواْ حَتَّى يَحْكُمَ اللّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [٥٣] الذي زاد في فاعلية الخطاب، و قوته في النفوس .

فالتلازم الذي أوجده الإمام في بنيته الشرطية لهو وظيفة إعلامية الغرض منها إيقاع الأثر في متلقي الخطاب ، عن طريق رسم خطين متوازيين : خط يمثل القيم النبيلة التي تمثلت بسلوك الإمام الحسين (عليه السلام) ، وخط يمثل القيم الرديئة التي تمثلت بسلوك القوم ، وهذان

النمطان يجسدان هوية الذات المتكلمة والمتلقية ، فدلالة النص الاجتماعية كانت السبب الرئيس في بناء النص وتشكيله .

التي توجد كفاية تواصلية قادرة على توليد طاقة إنجازية (كونوا مع الحق وإلا مصيركم الهلاك والخزي ؛ لأن الله هو الحاكم وهو ناصر الحق) .

ومن القيم التي كانت محل الرفض والنبذ قوله (عليه السلام): "ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين، بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون، حجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية، من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام"(٥٤).

فالقيم الهابطة (الذل، طاعة غير الله) ، رفضها الخطاب الحسيني؛ لأنها ليست محل القبول والرضا من قبل (الله ورسوله والمؤمنين)، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٥٥).

وقد أكد الرفض وناهضه بشدة بقوله: "والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر إقرار العبيد"(٥٦)، وهذا الرفض يؤكد قيمة حسينية عالية، تمثل (الإرادة، والشجاعة، والقوة، والثبات على الحق) .

وقد تأثر السلوك اللغوي في السلوك الاجتماعي فعرَّض الحسين (عليه السلام) بعبيد الله بن زياد الذي حدد الخيارات بأمرين : أما القتل أو الذل ، فاختار الإمام القتل مع العزة خير من الحياة مع الذل ، وأشار إلى أن هذا الخيار خيار الله ، وهو بذلك يؤسس ثقافة مجتمعية لم تكن حاضرة في نفوس القوم ، فكانت لغته كاشفة عن الهوان والذل والمسكنة ، وعدم الإرادة والخذلان .

وكذلك من القيم الهابطة في الخطاب الحسيني (الغدر، والخيانة)، قال (عليه السلام): "تبًّا لكم أيتها الجماعة وترحاً، أحين استصرختمونا والهين، فأصرخناكم موجفين، سللتم علينا سيفًا لنا في إيمانكم، وحششتم علينا نارًا اقتدحناها على عدونا وعدوكم"(٥٧).

الموقف الاجتماعي كان له الأثر البالغة في لغة الإمام ، فجاءت لغته محملة بطاقة تعبيرية ذات بعد نفسي كشفتها النبرة القوة في دعائه على القوم بالهلاك (تباً) ، ، وختم خطابه بالدعاء (ترحاً) ، وهذا يؤكد شدّة الموقف وصعوبته على الإمام من خيانة وغدر القوم ، فضلاً عن ذلك عكست اللغة السلوك المتضاد بين النصرة من قبل الحسين (عليه السلام) ، والغدر والخيانة من قبل القوم عن طريق الاستفهام الذي كشف عن المحيط الخارجي للسياق اللغوي .

واثبات هذه القيم المراد منه: "ضبط الحركة البشرية حتى لا تصل في مشاعرها وأفكارها وتصوراتها ونظمها الحيوية، إلى الهوى،... ، والخرافة"(٥٨) ، وبهذا تحقق السعادة ، بإبعاد الإنسان عن كل ما من شأنه يفقده هويته الإنسانية ونقلها من حال إلى حال أحسن تليق بمقام الإنسان .

٤. أيديولوجية الخطاب الحسيني .

المنظومة المعرفية للخطاب الحسيني منظومة (ملكوتية)، بين ذلك قبل خروجه إلى العراق، قال: "الحمد لله ما شاء الله، ولا قوة إلا بالله، وصلى الله على رسوله، خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، و ما أولهنى إلى إسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقيه، كأن بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن مني أكراشاً جوفًا وأجربة سغبًا، لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفينا أجر الصابرين لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته، وهى مجموعة له في حظيرة القدس تقربهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلا فينا مهجته، وموطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإنني راحل مصبحًا إن شاء الله تعالى"(٥٩).

وقد تجسد الجانب الملكوتي في قوله: "وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف"، وقوله: "رضا الله رضانا أهل البيت"، وهذا التلازم ولد تواصلاً وتتابعاً بين الحسين (عليه السلام) وأسلافه، والحسين (عليه السلام) مع قومه؛ لأن استحضار واستدعاء هذه المتلازمات تولد مقصدًا في تبني المشروع النهضوي، وهذا ما يبرز نعي الحسين نفسه في بداية خطابه ، وكانت لغته لغة للتنفيس عن مشاعره وعواطفه وأحاسيسه التي تكشف عن الواقع الاجتماعي الذي يمر به (عليه السلام) ، ثم ينقل الخطاب إلى أتباعه وأنصاره "من كان باذلاً فينا مهجته، وموطناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا"، وهنا ترسم ملامح القائد الناجح في تبني مشروعه الإصلاحي، وإجراءاته التطبيقية المخطط لها مسبقًا، وهو بذلك يريد "استحداث بيئة يمكن للأفراد من خلالها تطوير كامل إمكانياتهم وعيش حياة منتجة وفقًا لحاجاتهم ومصالحهم"(٦٠).

فدلالة النص الاجتماعية في الدلالة اللغوية تظهر التسليم والقبول والرضا بالموت من قبل الحسين (عليه السلام) ، فضلاً عن ذلك تكشف أرادة القوم لقتل الحسين (عليه السلام) ، وهذا المحيط الخارجي جسده الإمام بلغته .

في ضوء ما تقدم نجد خيارات الإنسان مقيدة ومشروطة؛ لأنها تقوم على أسس وثوابت قارة، لا تتغير بتغير الزمان والمكان؛ لذا ترمي الثورة الحسينية إلى توسيع خيارات الإنسان المشروعة وتطوير قدراته وإسنادها من أجل استثمارها خدمة لمشروع يكون رأسماله الإنسان، وهو الوسيلة والغاية ؛ لأنه هو رأسمال الحضارات(٦١).

المحور الثالث: سوسيو الخطاب الحسيني من التأسيس إلى النقد :

هدف الخطاب الحسيني (الإصلاح الايجابي) الذي يوفر (العدالة الاجتماعية) للأفراد داخل المجتمعات مما يحفظ (كرامة الإنسان) ، ويحدد خياراته وترسم مساراته في التعاطي مع قضاياه ، فالخطاب الحسيني أراد تأسيس قواعد سلوكية يعضد فيها (مفاهيم قرآنية) تمثل السلوك الحق وهذا الامتداد أشار إليه (عليه السلام بقوله) (فمن قبلني بقول الحق فالله أولى بالحق) وقوله (وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يوسف إلى يعقوب) .

وهذه القواعد السلوكية هي على طرف نقيض مع المعسكر الآخر الذي أخذ يكرس كل الطاقات والوسائل في سلب (خيارات الإنسان) التي أتاحها الله له ، فهو خطاب نقدي يعكس وجه المجتمع الحقيقي الذي يعاكس بالاتجاه ما أراده الإمام من تأسيسه ، وهو المسوغ في بناء الخطاب وبناء النقد .

١. الخلافة :

الخطاب الحسيني أرادت إثبات بطلان (حاكمية) هؤلاء الأفراد – الأمويون – , وتولي مسؤولية الأمة وتولي هؤلاء يعود بالضرر الجسيم على الأمة , هذا ما يستلزم قيامه ؛ لان منطقه غير (براغماتي) نفعي ، ولا بمنطق الغدر والكبر ، بل هو محض إيثار وعقيدة وشهادة في سبيل الرسالة السماوية[٦٢] ، فالشعور بالمسؤولية الدينية اتجاه إقامة الحكم الآلهي في الأرض ؛ كونه الأمام المعصوم المفترض الطاعة المحقق للعدل[٦٣] ؛ لذا قال الإمام الحسين (عليه السلام) " أ فتشكون إني ابن بنت نبيكم , فو الله مابين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم إنا ابن بنت نبيكم خاصة)

ويحكم !! أ فتطلبوني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحه ؟ فاخذوا لا يكلمونه "[٦٤].

فحركة الاستفهام (أ فتشكون) و (أ فتطلبوني) مع القسم (والله) ولدت تكثيفاً دلالياً يعكس فيها حالة الجهل التي تعيشها الأمة في ذلك الوقت ، وقد تجسد ذلك في استخدامه الضمائر الإشارية (أنا ابن بنت نبيكم خاصة) بخلق جو من المقارنة بينه وبين الآخر – يزيد – وإنه أحق بالخلافة منه ؟ ، وهو بذلك يريد أن يولد طاقة نقدية عالية مشحونة بدلالات إيحائية رافضة لذلل , فضلاً عن ذلك تبني أسلوب الإقناع فقدم بين أيديهم ثلاثة حجج (قتيل منكم قتلته) و (مال لكم استهلكته) و(قصاص من جراح) غير أن القوم لم يجيبوا ؟ ، والحسين (عليه السلام) في كل

ذلك يظهر مسؤوليته اتجاه الأمة الإسلامية في محاولة فتح خيارات جيدة أمامها تحفظ لها كرامتها ، وهذا التكليف لم يتنصل منه الحسين (عليه السلام) " وهكذا أسقطت فكرة السلطات والخليفة , باعتبارها حماة الإسلام على حساب الجماهير والفكر الجماهيري الحق , وفرز الجمع إلى معسكرين معسكر الإسلام في جهة ومعسكر الخليفة والسلطان في جهة المقابلة))[٦٥]. فمبدأ التأسيس والنقد سجل حضوراً متميزاً في لغة الإمام في موضوعة .

٢. امتثال لأمر الله :

سلوكيات الأفراد داخل المجتمعات تحكمها ضوابط ، وسلوك الحسين (عليه السلام) تحكمه ضابطة (الامتثال لأمر الله) ، وهذا ما أراد أن يؤسس له في البيئة المجتمعية ، وهو بذلك يولد مبدأ نقد للرافضين لذلك ، فقال : (عليه السلام) " ألا ترون إلى الحق لا يعمل به ، وإلى الباطل لا يتناهى عنه ؟ ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقاً، فإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما " [٦٦]

والحسين (عليه السلام) مع عدم إطاعة الأمة له قام بتكليفه الشرعي ، وأدى وظيفته الجوهرية بتوجيه وإرشاد الأمة إلى الطريق الذي يحقق لها سعادتها ، وهذا الإجراء التطبيقي العملي يشكل مفصلا مهما في الحركة التنموية في المسيرة الحسينية ؛ لأنها تمثل النظرية في بعدها الإجرائي ، فيستلزم منها الواقعية ، فيتولد الأثر في نفوس الأجيال جيل بعد جيل وهذه (الواقعية) من مبادئ الثورة الحسينية .

فحركة التوازي في الخطاب الحسيني ، رسمت مبدأ التأسيس ومبدأ النقد في بيان القيم المجتمعية .

الحق لا يعمل به	**الباطل لا يتناهى عنه**
لا أرى الموت إلا سعادة	**الحياة مع الظالمين إلا برما**

٣. تغير مفاهيم راسخة :

الحسين (عليه السلام) في لغته يؤسس مفاهيم جيدة عن (اللذة والمنفعة) إذ ينتقل بالإنسان من (اللذة المادية) إلى (اللذة المعنوية) ، فالحسين (عليه السلام) يقدم أطروحته في (الموت) فيقول : " إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما " ، وهو بذلك يولد عامل نقد على المتخاذلين الذين رضوا بالحياة الدنيا ، ولغة الحسين هنا تجسد الظروف المحيطة بالحدث اللغوي :

الموت = سعادة في تلبية أمر الله .

الحياة = شقاء مع الظالمين .

ومن المفاهيم التي قدمها (إن الأشياء لا قيمة لها إن لم يكن لها حضور وفاعلية في ساحة الله) ، وهذا ما دفع به إلى أخذ أهل بيته ، وهذا (محض طاعة الله) ، وامتثال أمره ، وهو بذلك يريد أن يقول : إن الأمر الذي هان عليكم بأبسط الأشياء من زخرف هذه الحياة الدنيا كبر عندي ، وهو بذلك يزرع الثقة والروح المعنوية في جسد الأمة من جديد ، فالحسين (عليه السلام) " لم يكن يكافح ضد شخص يزيد ، فالحسين (ع) أكبر من أن يكون هدفه شخصاً أو فرداً بعينه ، فهدفه كان في الحقيقة كلياً ، وشاملاً ، وأساسياً)) [٦٧].

فمبدأ التأسيس والنقد سجل حضوراً متميزاً في لغة الإمام لاسيما وهو يكشف عن معوقات التنمية البشرية ، ومن هذه المعوقات (جهل) الأمة ، فما كان (عليه السلام) إلا أن يضحي بالغالي والنفيس عسى أن تستفيق هذه المجتمعات ؛ لأن الجاهل لا يستطيع أن يحدد خياراته الصحيحة ويكون تحت سلطة السلطان يلعب به كيف شاء ، بهذا تسعى السلطات الجائرة إلى تجهيل المجتمعات ، حتى يسهل السيطرة على خياراتها .

ومن المعوقات التي يستهدفها الإمام الحسين (عليه السلام) (عدم الشعور) بالمسؤولية ، والتنصل عن التكاليف المناطة بالأفراد ، وهذا مصداق قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ [٦٨]

ومن المعوقات (حب الدنيا) مع أن الدنيا متصرفة بأهلها فانية متقلبة الأحوال من حال إلى حال ، والجاهل من فُتنَ بها ، فالوقوف عند المعوقات وتشخيصها يحدد نقطة الانطلاق الأولى في بناء الإنسان وصناعته من جديد ، وهذه من عوامل التنمية الحقيقية ، والأسس الثابتة في الحركة الإنمائية .

الخاتمة

إنّ اللغة ظاهرة اجتماعية تمثل سلوك الفرد داخل المجتمع ، وهذا السلوك يتغير بتغير الظروف المحيطة به ، وينكشف هذا التغاير في أنساق الكلام ، الذي يمثل انبعاثا حيا لواقع المجتمع ، وهذا ما كشفته لغة الحسين (عليه السلام) عن الواقع المجتمعي . منها :

١. كشف البحث عن تعدد مناطق الاشتغال في علم اللغة الاجتماعي ، وهذه التعددية وجدت لها مجالاً رحباً في الخطاب الحسيني ، لاسيما وهو يحاكي بيئة مترامية الأطراف.

٢. أثبت البحث أن الخطاب الحسيني خطاب إنساني قيمي إصلاحي ، له امتدادات قرآنية يسعى إلى إيجادها في السلوك العملي الإجرائي ، وهو بذلك يعكس حال الجهل والظلم في الواقع .

٣. بيّن البحث مشروع الحسين التنموي في ضوء توسيع خيارات الإنسان بتحريره من قيود الظلم والفقر ... ، حتى ينعم بالسعادة في الدارين ، وهذا التغيير الإيجابي تجسد بلغته .

٤. أثبتت اللغة الهوية الذاتية للإمام الحسين (عليه السلام) ، والصفات والخصال التي تمتع بها ، وهو بذلك يقابل ذات خارجية ، تفسح المجال أمام متلقي الخطاب بالاختيار بين الذات المتصلة بالله ، عن الذات المتصلة بالشيطان .

٥. أثبت البحث أن لغة الحسين (عليه السلام) لغة حجاجية تتبنى الحجج الواقعي ، القائمة على (مبدأ التعاون) في إيجاد أرضية مناسبة للتفاعل ، من أجل تحصيل قناعات المتلقي

٦. أثبت البحث الكفاية التواصلية العالية للخطاب الحسيني في أدائه الكلامي ، وهو يأشر سماته الشخصية وخصال المجتمع الذي عاش به ، وكيف كشف ذلك في لغته .

الهوامش :

---

(١) – ينظر : علم اللغة الاجتماعي : د . كمال محمد بشر : ٤١ .

(٢) – ينظر : علم اللغة الاجتماعي : هدسن : ١٢ .

(٣) – علم اللغة الاجتماعي : د . كمال محمد بشر: ٤٧ .

(٤) – ينظر : التداولية من اوستين إلى غوفمان : فليب بلانشيه : ٩٦ .

(٥) – ينظر : علم اللغة الاجتماعي : هدسن : ٢٢ .

(٦) – ينظر : تطور علم اللغة : جرهارد هلبش : ٣٥٧ .

(٧) – ينظر : في اللسانيات العامة تأريخها ، طبيعتها ، موضوعها ، مفاهيمها : د . مصطفى غلفان : ٤٧ .

(٨) – ينظر : تطور علم اللغة : ٣٦٥ .:

(٩) – دليل السوسيو لسانيات : ١٤ .

(١٠) – ينظر : علم اللغة الاجتماعي : د . عبد الفتاح عفيفي : ١٥ – ١٦ .

(١١) – علم اجتماع اللغة : ٣٣ .

(١٢)– ينظر : عام اللغة الاجتماعي : د . علي شتا .

(١٣) – ينظر : علم الاجتماع اللغوي : د. عبد الفتاح عفيفي : ٥٤ – ٥٥ .

(١٤) – ينظر : اللسانة الاجتماعية : جولييت غارمادي : ٢٢ – ٢٣ .

(١٥) – ينظر : اللغة والمجتمع رأي ومنهج : د . محمود سعران : ٣٠ .

(١٦) – حرب اللغات والسياسة اللغوية : ٤٠٠ .

(١٧) – ينظر : اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية : عز الدين صحراوي : ١٤٩ (بحث)

(١٨) – ينظر : علم اللغة الاجتماعي : هدسن : ١٦ .

(١٩) – علم اللغة الاجتماعي : ٤١ .

(٢٠) – علم اللغة الاجتماعي : هدسن : ١٦ .

(٢١) – ينظر : المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم : د . خليفة الميساري : ٢٨ .

(٢٢) – ينظر : تطور علم اللغة : ٣٥٨ – ٣٥٩ .

(٢٣) – ينظر : أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة : د . نايف خرما : ٢٣١ .

(٢٤) – ينظر: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : د. نور الهدى لوشن : ١٦٦ .

(٢٥) – ينظر : المحظورات اللغوية : د . كريم زكي : ٥١– ٥٣ .

(٢٦) – ينظر : فصول في علم الدلالة : د. فريد عوض حيدر : ١١٩ .

(٢٧) – علم اللغة الاجتماعي : د . محمد حسن عبد العزيز : ٢٥٠ .

(٢٨) – ينظر : السياسة اللغوية في البلاد العربية : د . عبد القادر الفاسي الفهري : ٧ .

(٢٩) – ينظر : علم اللغة الاجتماعي : د . محمد حسن عبد العزيز : ٣٥١ .

(٣٠) – سورة إبراهيم : الآية : ١ .

(٣١) – سورة الشمس : الآية : ٧–١١ .

[٣٢] – بحار الأنوار : ٤ : ٣٢٩ .

[٣٣] – مقتل الخوارزمي : ٢ : ٩ .

[٣٤] – ينظر : من نحو المباني إلى نحو المعاني بحث في الجملة : د . محمد طاهر الحمصي : ٢٢٠ .

[٣٥] – سورة : الأعراف : الآية :١٥٨.

[٣٦] – سورة : القصص : الآية : ٢١ .

[٣٧] – سورة : القصص : الآية :٢٢.

[٣٨] – سورة القصص : الآية : ١٩ .

[٣٩] – ينظر: حضور القرآن الكريم في ثورة الإمام الحسين : السيد قاسم نوماس الحلو : ٦ –٧ .

[٤٠] – سورة : يونس : الآية : ٧١ .

[٤١] – سورة : الأعراف : ١٩٦ .

[٤٢] – مقتل الحسين : السيد عبد الرزاق المقرّم : ٢٣٦ .

[٤٣] – سورة : يونس : الآية : ٧١ .

[٤٤] – سورة : يونس : الآية : ٧١ .

[٤٥] – تفسير الكشاف ٤٦٩ .

[٤٦] – سورة : الأعراف : ١٩٦ .

[٤٧] – ينظر : مجمع البيان في تفسير البيان : للطبرسي : ٤ : ٣٤٣ .

[٤٨] – مقتل الحسين : السيد عبد الرزاق المقرّم : ٢٣٦ .

[٤٩] – سنن الترمذي : ٤ : ٤٩٦ .

[٥٠] – سورة : الأحزاب : الآية : ٤٥ – ٤٦ .

[٥١] – ينظر : التنمية البشرية في القرآن الكريم : د . طلال فائق : ٣١٣– ٣١٤ .

[٥٢] – مناقب آل أبي طالب : شهر آشوب : ٣ : ٣٤١ .

[٥٣] – سورة الأعراف : الآية : ٨٧ .

[٥٤] – مقتل الحسين : السيد عبد الرزاق المقرّم : ٣٤٤ .

[٥٥] – سورة : النساء : الآية : ١٣٩ .

[٥٦] – الاحتجاج : للطبرسي : ٢: ٣٤١ .

[٥٧] – – مقتل الحسين : السيد عبد الرزاق المقرّم : ٣٤٣ .

[٥٨] – المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية : مصطفى الزلمي و عبد الباقي البكري : ٤ : ٤١ .

[٥٩] – نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : الحلواني : ٥٧ .

[٦٠] – المنظور الاجتماعي للتنمية البشرية : أسامة العاني : ٣٥ .

[٦١] – التنمية البشرية في القرآن الكريم : دراسة موضوعية : ٦٥ .

[٦٢] – ينظر : الملحمة الحسينية : الأستاذ مرتضى المطهري : ٣ : ١٥١ .

[٦٣] – ينظر : الإمام الحسين : السيد محمد باقر الحكيم :٧٣ .

[٦٤] – مقتل الحسين : ٢٣٨ .

[٦٥] – الملحمة الحسينية : ٣ : ١٥١ .

[٦٦] – تاريخ الطبري : ٥ : ٤٠٣ .

[٦٧] – الملحمة الحسينية : ٢ : ٣٥ .

[٦٨] – سورة : الرعد : الآية : ١١ .

ثبت المصادر والمراجع

_ القرآن مصدر العربية الأول

١. **الاحتجاج** : أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٥٢٠ هـ)، ط١ ،تعليقات: محمد باقر الموسوي الخرساني، منشورات ذوي القربى، قم ، ١٤٢٦ هـ

٢. **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** : د . نايف خرما ، عالم الكتب ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٧٨ م .

٣. **الإمام الحسين** : السيد محمد باقر الحكيم ، ط١ ، مطبعة العترة الطاهرة ، النجف ، ٢٠٠٨م .

٤. **تاريخ الطبري , (تاريخ الأمم والملوك)** : لأبي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) تح: نخبة من العلماء, مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت, لبنان .

٥. **التداولية من اوستين إلى غوفمان** : فليب بلانشيه ، ترجمة : صابر حباشة ، ط١ ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا – اللاذقية ، ٢٠٠٧ م .

٦. **تطور علم اللغة** : جرهارد هلبش ، ترجمه وقدم له : د . سعيد حسن بحيري ، ط١ ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٧ م ,

٧. **تفسير الكشاف** : لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ) اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه : خليل مأمنون شيحا ، ط٣ ، دار المعرفة ، لبنان – لبنان ٢٠٠٩ م .

٨. **التنمية البشرية في القرآن الكريم** : د . طلال فائق، ط١،مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة ، ١٤٣٥ هـ .

٩. **حرب اللغات والسياسة اللغوية** : لويس جان كالفي ، ترجمة : د . حسن حمزة ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، المنظمة العربية للترجمة ، لبنان – بيروت ، ٢٠٠٨ م .

١٠. **حضور القرآن الكريم في ثورة الإمام الحسين** : السيد قاسم نوماس الحلو: النجف الأشرف، العراق، ١٤٣٥ هـ .

١١. **دليل السوسيو لسانيات** : فلوريان كولماس ، ترجمة : د . خالد الأشهب و د. ماجدولين النهيبي ، ط١ ، المنظمة العربية للترجمة ، ٢٠٠٩ م .

١٢. **سنن الترمذي** : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ هـ)، تحقيق: محمود بن محمود حسن نصار، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠ م .

١٣. **السياسة اللغوية في البلاد العربية** : د . عبد القادر الفاسي الفهري ، ط١ ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ٢٠١٣ م .
١٤. **علم اجتماع اللغة** : د . توماس لوكمان ، تعريب : د . أبو بكر أحمد باقادر ، ط١ ، النادي الأدبي الثقافي ، ١٩٨٧ م .
١٥. **علم اللغة الاجتماعي – مدخل** : د . كمال محمد بشر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .
١٦. **علم اللغة الاجتماعي** : د . عبد الفتاح عفيفي ، دار الفكر العربي : ط١ ، ١٩٩٥ م .
١٧. **علم اللغة الاجتماعي** : د . علي شتا ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٩٦ م
١٨. **علم اللغة الاجتماعي** : هدسن ، ترجمة : د . محمود عبد الغني عياد ، مراجعة : د . عبد الأمير الأعسم ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٧ م .
١٩. **فصول في علم الدلالة** : د. فريد عوض حيدر ، ط٣ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠١١ م.
٢٠. **في اللسانيات العامة تأريخها ، طبيعتها ، موضوعها ، مفاهيمها** : د . مصطفى غلفان ، ط١ ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ٢٠١٠ م .
٢١. **اللسانية الاجتماعية** : جولييت غارمادي ، عربه : د . خليل أحمد خليل ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٠ م .
٢٢. **اللغة و المجتمع رأي ومنهج** : د. محمود السعران ، ط٢ ، الإسكندرية ، ١٩٦٣ م .
٢٣. **مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي** : د. نور الهدى لوشن ، المكتب الجامعي الحديث ، جامعة الشارقة ، ٢٠٠٨ م .
٢٤. **مجمع البيان في تفسير البيان** : أبو الفضل بن الحسين الطبرسي ، ط١ ، دار القارئ ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٩ م .
٢٥. **المحظورات اللغوية** : د . كريم زكي حسام الدين ، ط١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥م
٢٦. **المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية** : مصطفى الزلمي، وعبد الباقي البكري ، المكتبة القانونية لصناعة الكتاب، ٢٠٠٦ م
٢٧. **المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم** : د . خليفة الميساري ، ط١ ، دار الأمان ومنشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف ، الرباط ، ٢٠١٣ م .
٢٨. **مقتل الحسين (عليه السلام)**: أبو المؤيد الموفق بن أحمد أخطب خوارزم (ت ٥٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ محمد السماوي، منشورات أنوار الهادي، قم، ط٣ ، ٢٠٠٥ م .
٢٩. **مقتل الحسين** : السيد عبد الرزاق المقرّم ، مطبعة الغدير، ط١، .٢٠٠٤م.

٣٠. **الملحمة الحسينية : الأستاذ مرتضى المطهري** ، ط٣ ،مكتبة بصيرتي ، إيران– قم (د–ت)
٣١. **مناقب آل أبي طالب** : أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، المطبعة العلمية، قم، (د. ت) .
٣٢. **المنظور الإسلامي للتنمية البشرية:** أسامة العاني، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، اتحاد كتاب وإحياء الإمارات، ٢٠٠٣ م .
٣٣. **نزهة الناظر وتنبيه الخاطر** : الحسين بن محمد بن الحسين بن نصر الحلواني، مؤسسة الإمام المهدي، قم، ١٤٠٨ هـ .

البحوث المنشورة في الدوريات والمجلات

١– **اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية** : عز الدين صحراوي ، مجلة العلوم الإنسانية – جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، العدد ٥ ، ٢٠٠٤ م .